معارك برلمانية





ضدّ الإستسلام والعدوان

مداخلات الرفيق نعيم حداد رئيس المجلس الوطني العراقي في إجتماعات الإتحاد البرلماني العربي

- حول زيارة أنور السادات الى الكيان الصهيوني
- حول العدوان الفارسي الإيراني على العراق



منشورات الطليعة
1986



كلمة

السيد نعيم حميد حداد

رئيس المجلس الوطني

« العراق »

الدورة التاسعة

لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

الجزائر ـ ٨/آذار ـ مارس ١٩٨١

السيد رئيس الاتحاد البرلماني العربي المحترم ..

ايها الاخوة رؤساء واعضاءالوفود البرلمانية العربية المحترمون :

احييكم اجمل تحية ، وانقل اليكم تمنيات اشقائكم اعضاءالمجلس الوطنيفي الجمهورية العراقية ،الذين حازوا ثقة جماهير شعبنا في اول انتخابات ديمقراطية حرة ومباشرة تتمفي العراق،ونتوجهبالشكروالتقدير للامانة العامة للاتحاد والبرلمانات ومجالس الشعب المشاركة فيه ، على قبولها بالاجماع عضوية مجلسنا الوطني ، كما نشيد بالحفاوة والاستقبال الاخوي الذي لقيناه في الجزائر العربية الشقيقة ..

ايها الاشقاء الاعزاء :

ينعقد المؤتمر الثاني لاتحادنا ، في ظروف عربية بالغة الدقة ، ووسط اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية العنصرية ضد امتنا العربية لتكريس الاحتلال الاستيطاني لاراضيها ، والعدوان على حقوق شعب فلسطين .

ذلك ان اتفاقيتي كامب ديفيد وتوقيع معاهدة الصلح الخيانية بين النظام المصري والكيان الصهيوني بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية مايزال يمثل اشرس حلقات التآمر

على الجماهير العربية وحركتها الثورية ، منذ نكبة فلسطين مرروا بنكسة الخامس من حزيران وحتى اليوم ..

لقد جاءت اتفاقيات كامب ديفيد ليس فقط ، لاخراج مصر بثقلها المعروف من دائرة الصراع العربي ضد الصهيوني والامبريالية ، وانما ايضا لاضعاف وتجزئة المجابهة العربية الموحدة للعدو وحلفائه ، وتصفية قضية فلسطين نهائيا ..

ومن هنا كان حجم المؤامرة والتحدي ، يقتضي ردا قوميا على الصعيدين الشعبي والرسمي بمستوى المخاطر الجدية التي تهدد الحاضر العربي ومستقبل اجيالنا القادمة .. ففي داخل القطر المصري سجلت الجماهير وقواها الوطنية ومنظماتها النقابية ، رفضا واضحا وصريحا لموقف النظام المصري ولنتائج اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الاستسلام ، وعزل مصر عن مسيرة العروبة . ولقد تصدت ببسالة للتغلغل الامريكي الصهيوني في الوطن العربي والقارة الافريقية وللوجود العسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي للامبريالية في منطقتنا ..

اننا نحيي باعتزاز وقفة المناضلين المصريين ورفض الجماهير العربية في القطر الشقيق الردة الخيانية ونؤكد دعمنا المادي والمعنوي لاسقاط المخطط التآمري ورموزه ونتائجه منذ زيارة العار ، حتى تعود مصر العزيزة كما كانت عنصرا فاعلا في النضال العربي التقدمي .

وفي لبنان ، صعد اطراف كامب ديفيد من وتيرة عدوانهم ، حيث زرعوا جيب العميل سعد حداد في الجنوب كامتداد للاستيطان الصهيوني وبؤرة للنشاط المعادي لوحدة لبنان واستقلاله وسيادته وعروبته ، وسعوا لضرب الثورة الفلسطينية في الجبهة الوحيدة التي ظلت مفتوحة امام كفاحها الباسل ضد غاصبي وطنها من الغزاة الصهاينة .

ولذلك ينبغي شن نضال لا هوادة فيه ضد كل من يشارك في تنفيذ المخطط المعادي الهادف الى الابقاء على الاوضاع الشاذة وتكريس الانقسام ، والعمل على تحقيق الوفاق بين اللبنانيين وتمكين المقاومة الفلسطينية من اداء دورها النضالي في اطار الاتفاقات المبرمة مع السلطة الشرعية اللبنانية .. ويقف عرب فلسطين المحتلة بصمود رائع وبطولي ضد تنفيذ الحلقة الثانية من اتفاقيتي كامب ديفيد الخاصة بمؤامرة الحكم المحلي ، حيث يتصدون بمختلف اشكال المقاومة لكل المحاولات الصهيونية الساداتية الامبريالية لتمرير الحل المرفوض .

ورغم محاولات التهجير والابعاد المستمرة التي تمارسها سلطات الاحتلال ، ورغم البطش والقمع الوحشي الذي يشن ضد شعبنا العربي الفلسطيني ، فقد تنامى النضال الشعبي العربي وتطورت صيغه واتسعت ميادينه ، وهو الآن يمثل للعالم اجمع وبصدق لايستطيع احد نكرانه او تجاهله الارادة الفلسطينية التي تقودها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد ، ضد كل اساليب التزوير ومحو الهوية الوطنية والقومية وضد الاستيطان السرطاني للحركة الصهيونية العالمية .

فلبطولاتهم منا تحية تقدير ، وللشهداء المجد والخلود . ولكي تحاصر مؤامرة كامب ديفيد وتطوق في مهدها ، كانت صيغة الحد الادنى التي اقرتها قمة بغداد لمواجهة حلف كامب ديفيد ومعاهدة الخيانة الساداتية الصهيونية الامريكية ، طريقا عمليا لاحباط مشاريع التآمر الاستسلامي ، وخطوة مهمة لوقف التداعي والتدهور في الموقف العربي الرسمي ، وافشال مخطط ترويض الجماهير وتيئيسها ، تمهيدا للارتقاء بصيغ النضال المشترك باتجاه الطموح ، وبمستوى الرد القومي الثوري على التحديات الخارجية والداخلية .

وجاءت قمة تونس لتؤكد ذات النهج الذي تحقق في مؤتمر القمة العربي التاسع ، ولتعزز مجابهة التسوية الاستسلامية اكثر فأكثر في مؤتمر قمة عمان عبر رفض قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ولكي يغتني بمضامين اقتصادية بارزة تحقق التكامل وتمهد لوحدة العمل الاقتصادي العربي المشترك على اسس علمية رصينة .

واذا كانت صيغة مؤتمرات القمة العربية في تصورنا كممثلين للارادة الشعبية ، لاتعبر بالكامل عن امانينا في وحدة النضال العربي رسميا وجماهيريا ، فأننا ندعو لتعزيز الجهد العربي المشترك على كل الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية وتعبئة امكانات الامة كلها واستعمال سلاح النفط وكل القدرات المؤثرة الاخرى بالاتجاه الذي يحمي حقوقنا القومية ويرغم اعداء امتنا من الصهاينة والامبرياليين والعنصريين على وقف هجمتهم الغادرة ، في ذات الوقت الذي توظف هذه القدرات لتحقيق التنمية والتقدم والازدهار ..

السيد الرئيس ـ ايها الاخوة :

منذ ستة شهور يخوض اخوتكم العراقيون من ابناء القوات المسلحة البطلة ومقاتلي الجيش الشعبي والمواطنين في مختلف مواقع العمل

والانتاج ، معركة حق عادلة نيابة عن العروبة ، لصد العدوان الغادر الذي شنه النظام الفارسي على قطرنا وامتنا العربية ، هذا النظام الذي سار على نهج الشاه العميل في احقاده ومطامعه التوسعية وعنصريته وغطرسته في التعامل مع العراق واقطار الخليج العربي ..

ولقد حرص العراق منذ سقوط نظام الشاه قبل عامين حتى عدوان ٤ ايلول ، على اقامة علاقات حسن جوار مع ايران على اسس من التكافؤ والاحترام للسيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . لكن حسن النوايا والرغبات المخلصة للتعاون والصداقة التي ابديناها بالقول والممارسة ، قوبلت من الجانب الايراني بمزيد من التجاهل والاستهتار وشن الحملات الاعلامية الظالمة وممارسة الانتهاكات العدوانية في الجو والبر والنهر ومحاولة فرض الوصاية على شعبنا وامتنا والتدخل في شؤونه تحت شعار (تصدير ما يسمى بالثورة الاسلامية) الذي كان يعني تصدير الخراب والدمار واثارة الفتن والنعرات الطائفية والعنصرية لتمزيق وحدة شعبنا الوطنية والقومية ..

ان خلفية النزاع العربي مع ايران ، تمتد الى اكثر من اربعة قرون ونصف قرن ، كان خلالها الجانب الايراني يعمد ومن جانب واحد الى التنصل من الاتفاقيات والمواثيق التي تنظم العلاقات الثنائية وقد الغى خلال هذه المدة ثماني عشرة معاهدة ، كسبا لمزيد من التنازلات والتوسع غربا على حساب الارض والحقوق العراقية والعربية .

ولكن قيام ثورة ١٧ — ٣٠ تموز القومية الاشتراكية في القطر العراقي قد سجل انعطافا في العلاقات العراقية الايرانية ، اذ سعى الشاه العميل لواشنطن وتل ابيب ، والذي نهض بدور شرطي الامبريالية في منطقة الخليج ، الى شن سلسلة من الاعتداءات وافتعال المشاكل الحدودية والعمل على عرقلة مسيرة الثورة وتعطيل برامجها التنموية وتجميد طاقاتها القومية من ان تصب في مواجهة العدو الصهيوني الامبريالي .. وعلى مدى سبع سنوات كانت هناك حالة دائمة من التأزم والتوتر والحرب اسفرت عن توقيع اتفاقية عام ١٩٧٥ لتحديد الحدود البرية والنهرية بين البلدين .. في ظروف قاهرة سببها التمرد الرجعي العميل في شمال العراق المدعوم من الشاه وامريكا والكيان الصهيوني . وقد التزم العراق بتنفيذ اتفاقية الجزائر لكن الجانب الايراني ظل يماطل من خلال لجان الحدود ولم يسلم الاراضي العراقية المتجاوز عليها الى قطرنا

حتى سقط نظام الشاه غير مأسوف عليه تحت ضربات الشعوب الايرانية الثائرة من اجل الحرية والكرامة والخبز ..

لقد رفض الحكام الجدد اعادة حقوق العراق ، بأدعاء ان اتفاقية ١٩٧٥ هي من صنع نظام غير شرعي في ذات الوقت الذي احتفظوا فيه بالسيطرة على نصف شط العرب وفق ما تضمنته الاتفاقية المذكورة ، الى جانب تمسكهم بالارث الاستعماري للشاه ، واستمرار احتلالهم للجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) في الخليج العربي ، بل هددوا بأحتلال البحرين ، وزعموا ان بغداد وعدن فارسية وان اقطار الخليج العربي هي جزء من امبراطورية فارس التي داستها خيول العرب المسلمين . وزادوا على ذلك بوقاحة ان القومية العربية مثل الصهيونية وان العروبة نقيض الاسلام .

لقد توهم نظام خميني ـ بني صدر ان التزامنا الاخلاقي بالمواثيق وتحلينا بالصبر والحكمة ، ونصائحنا وتحذيراتنا من مغبة استمرار التجاوزات والاعتداءات انما هي نوع من الضعف ، ولذلك فقد تمادوا في غيهم . وتفاقمت عنجهيتهم وراحوا يصعدون من وتيرة عدوانهم بمختلف السبل داخل العراق عن طريق عملائهم من الفرس المقيمين في العراق ، أو من خلال القصف المدفعي على مدننا الحدودية وانتهاك سيادتنا الاقليمية والمساس بكرامة شعبنا ..

لقد استهدف قرارنا الثوري في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ الاهداف التالية :

١ ـ الرد على العدوان الاجرامي الذي وصل الذروة بقصف المدن العراقية (خانقين ومندلي وزرباطية ونفط خانة) والمخافر الحدودية في ٤ ايلول من قبل النظام الايراني .

٢ ـ الحيلولة دون وتوع الحرب داخل اراضينا وحماية مواطنينا وممتلكاتنا من اية اضرار او تخريب.

٣ ـ استعادة الحقوق المغتصبة سواء في الاراضي او المياه الوطنية .

وهذه الاهداف مترابطة بعضها ببعض ، وخاصة بعد ان انتهك الجانب الايراني بالقول والعمل اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ ولم تعد هناك ضرورة للتشبث بمعاهدة من طرف واحد ..

لقد تجنبنا الحرب بكل الوسائل وحرصنا بوضوح عبر تصريحات السيد الرئيس صدام حسين على تأكيد رغبتنا بتطويق النزاع وعدم توسيعه بعد ان استنفذنا كل الاساليب والصيغ السلمية والدبلوماسية للحوار والتفاوض

وحسم المشاكل المعلقة بين البلدين .

ومن هنا فأن مسؤولية العدوان واشعال الحرب يتحملها حكام طهران بوعي وسبق اصرار وسوء قصد ، للنيل من عراق الثورة بنهجه القومي الاشتراكي الديمقراطي الذي وجدوا فيه نقيضا لمسلكهم وتفكيرهم العنصري الطائفي المتخلف ، وعقبة كأداء امام اطماعهم التوسعية لابتلاع منطقة الخليج العربي بأكملها ..

ولذلك فقد تحمل عراق البعث العربي الاشتراكي النهوض ليس فقط بمسؤولياته الوطنية وانما دافع بصلابة وبسالة وتضحية جسيمة عن حقوق الامة العربية وعن اراضيها وكرامتها وشرفها وسيظل شعبنا وجيشنا تحت القيادة الفذة لبطل التحرير القومي المناضل صدام حسين متمسكا بالتزاماته الوطنية والقومية في الذود عن كل شبر من وطن العروبة وعن كل قطرة ماء من مياهها بوجه المخططات الاجنبية الشريرة مهما رفعت من شعارات وتسترت بأقنعة .

ان آلاف المتطوعين من الشباب العربي الذين وجدوا في قادسية صدام ملحمة العزة والشرف والحق القومي .. يقفون بشموخ مع اشقائهم العراقيين على امتداد جبهة بطول الف كيلو متر تمتد من نقطة التقاء الحدود العراقية الايرانية التركية الى عبادان ، يمتزج عرقهم ويختلط دمهم الطهور في اطار وحدة الهدف والقضية والمصير العربي المشترك ، رغم كل الحواجز المصطنعة والمواقف اللاقومية ..

واليوم ومن موقع المنتصر المقتدر نجدد ما اكده قائدنا المظفر الرئيس صدام حسين من استعداد العراق لوقف القتال والتفاوض لحل النزاع بالطرق السلمية شرط الاعتراف بحقوقنا في ارضنا ومياهنا واعادة الجزر العربية الثلاث الى اصحابها دولة الامارات العربية . فالحرب قرار ايراني فرض على قطرنا ولم يكن امامنا الا الرد على العدوان دفاعا مشروعا عن النفس وحماية لشعبنا وشرفنا ، فنحن لانضمر اي شر لشعوب ايران وليست لدينا اية مطامع في اراضيها ..

لقد اكدنا رغبتنا السلمية قبل الحرب وبعد ستة ايام من اندلاعها ، ومازلنا نرحب ونشجع اي مسعى وبادرة سلمية او وساطة خير تصدر من جهة اقليمية او دولية كما فعلنا مع منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز وهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ، ولجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن مؤتمر قمة الطائف ولكن الجانب الايراني بمكابرة المهزوم وغطرسة المعتدى يرفض كل المساعي والوساطات ويواصل شن العدوان . وبذلك

يتحمل مسؤولية وثمن استمرار الحرب واحتمال توسيع دائرة الصراع وتعريض امن منطقتنا الحيوية وسلامها لمخاطر التدخّل الاجنبي . ومن أجل ذلك تزدحم مياهها بالاساطيل العسكرية وتغطي آفاقها مطامع الجشع والهيمنة والوصاية .

السيد الرئيس ..

ايها الاخوة ..

اذا كان المؤتمر التأسيسي للاتحاد خطوة اولى على الطريق ، فأننا نرجو ونعمل على ان تستقيم هذه الانطلاقة وتتصلب وتتطور سواء في اطار البنية التنظيمية للاتحاد واجهزته وادواته ، او في مجال الفعاليات والمهام القومية والعالمية التي ينبغي ان ينهض باعبائها الجهاز الممثل لارادة الجماهير العربية ..

ان الدورة الثانية ينبغي ان تكون مرحلة متميزة نوعيا في مسيرة البرلمانيين العرب عبر التمسك المبدئي بحقوق الامة العربية والتجسيد الصادق لارادة التحرير التام لكل شبر مغتصب من ترابها مابين المحيط والخليج ، ومن خلال الارتفاع بمسؤولياته الى مستوى الاخطار الخارجية والداخلية التي تواجهها امتنا العربية ..

اننا ندعو لتطوير الاتحاد شكلا ومضمونا وتنشيط دوره وعمله كمؤسسة تشريعية قومية ،تستطيع الاسهام بجد وفاعليةفي تعزيز الحياة الديمقراطية في الاقطار العربية وتكريس الحريات العامة وصيانة الحقوق الاساسية للانسان العربي.

فالاتحاد البرلماني يفتقر بوضعه الراهن الى الكثير من مقومات العمل العربي الصحيح لاسباب كثيرة وواضحة منها انعكاس الخلافات القائمة بين الانظمة العربية سلبا ، على حركته الى الامام .. ولكننا نرى ان الاتحاد مطالب بان يقول كلمته الصادقة الصريحة وان يعبر عن اماني الجماهير العربية وارادتها الحرة دون مجاملة لهذا الحاكم او ذلك النظام ، وان يتصدى بحزم لدحر الهجمة الشرسة التي تواجهها امتنا وقضاياها المركزية ..

فهناك المسألة الديمقراطية التي تطرح بالحاح وجدية من قبل الجماهير العربية وقواها الطليعية ولابد ان يدفع الاتحاد باتجاه تعميق الروح الديمقراطيفي مجتمعنا العربي وفي مؤسسات الدولة وأنظمة الحكم، معززا سيادة القانون واستقلال القضاء وضمان الدفاع عن الحقوق والمصالح العامة للشعب ..

ينبغي أن نتحرك بالادانة والاستنكار ضد كل الاساليب التعسفية واجراءات الاضطهاد التي يتعرض لها المواطن العربي بسبب

حرية الفكر والراي والمعتقد .. وان ندافع بقوة ماديا ومعنويا عن نضال الانسان العربي ضد القهروالاستلاب وتشويه الارادة وتزييف الشخصية الوطنية والقومية التي تحاصره من كل جانب .. وان نسعى عمليا لان نحرره من كل الاغلال السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تعطل فعله المبدع وتجمد طاقاته الخلاقة .

لا بد ان نفضح المواقف المنحرفة والمشبوهة من اية جهة صدرت .. وان ندين كل سلوك شائن يمس سيادة الامة واستقلاليتها ويثلم كرامة ابنائها ويرهن ارادتها للاجنبي عبر مختلف الصيغ كالاحلاف الاستعمارية واقامة القواعد ومنح التسهيلات العسكرية .

ان اتحادنا ، يستطيع تخطي التباين والخلاف في وجهات النظر بأعتماد المنطق القومي السليم ، والركون الى الموقف القومي الصائب ازاء الاحداث والمسائل المهمة المشتركة ، وبهذا نستطيع توحيد عملنا كبرلمانيين وممثلين للشعب العربي ..

ان المؤتمر الثاني لابد ان يخرج باستراتيجية عمل مشتركة تشكل وثبة واعية نحو آفاق جديدة ، وباتجاه ارساء البداية الجادة لبرلمان عربي موحد ، يخترق الحواجز والحدود الاقليمية الاستعمارية المصطنعة ..

كما اننا مطالبون بوضع خطة تحرك على الصعيدين الاقليمي والدولي وفتح نوافذ للحوار مع زملائنا في المجالس الوطنية والبرلمانات في مختلف اقطار العالم ، واقامة جسور للصداقة وتبادل الخبرة معها ، واستثمار هذه الصلات في خدمة مصالح العروبة العليا وضد جبهة اعدائها الامبرياليين والصهاينة وفصائل الردة والاستسلام ..

ان تأثيرنا في المحافل والمؤتمرات الدولية يزداد قوة وفاعلية ، كلما تحدثنا بلغة واحدة وتصرفنا كأبناء امة واحدة ، ومن هنا نؤكد على اهمية تنسيق مواقف الوفودالعربية وتقديم مشروعات قرارات مشتركة وتفويت الفرصة على من يحاول العزف بنشاز على تمزق الصف العربي ..

ايها الاخوة الاعزاء ..

في ختام كلمتي يسرني ان ارحب بقيام مجلس الامة في الكويت الشقيق بعد الانتخابات الاخيرة التي جرت قبل ايام ونرحب بعودته

الى اتحادنا على طريق المسيرة الديمقراطية في وطننا العربي التي نرجو ان تتسع وتتعزز في جميع الاقطار .

وفي الختام أتقدم لمؤتمركم بالشكر والاحترام على قبول دعوتنا لاستضافة مؤتمر الاتحاد الثالث في بغداد ، متمنيا لكم كل توفيق في خدمة الامة العربية وقضاياها العادلة .

والسلام عليكم

كلمة السيد نعيم حداد
رئيس المجلس الوطني العراقي
من حفل افتتاح اعمال المؤتمر
البرلماني العربي الثالث

الندوة البرلمانية العربية الثانية
بغداد ١٩٨٢/٥/٢٠

السيد رئيس مجلس الاتحاد البرلماني المحترم ...

السادة رؤساء واعضاء الوفود البرلمانية العربية المحترمون

ايها الاشقاء والاصدقاء الضيوف المحترمون

يسعدني أن انقل لكم تحيات الرئيس القائد صدام حسين رئيس الجمهورية واحييكم أجمل تحية باسمي شخصيا وبالنيابة عن الشعب العراقي ، وارحب بكم في بغداد الثورة والعروبة ، متمنيا لكم طيب الاقامة راجيا لمؤتمرنا كل التوفيق في انجاز مهماته النبيلة .

ان انعقاد المؤتمر الثالث للبرلمانيين العرب ، يأتي في ظرف قومي ودولي يتسم بالدقة والتعقيد والخطورة ، حيث ترتفع حدة المجابهة ، وتتصاعد هجمة القوى الامبريالية والتهديدات الصهيونية والعنصرية ضد الامة العربية وضد حقوقها العادلة وطموحها نحو الوحدة والتحرر والتقدم .

فلقد شهد الوطن العربي منذ مؤتمر الجزائر الثاني تطورات حاسمة ، غيرت تفاصيل خارطة الصراع في المنطقة وابرزت عوامل جديدة لا بد أن تعكس معطياتها على نتائج المواجهة المصيرية بين قوى

الثورة والتحرر العربية وبين الصهاينة والطامعين المسنودين بحراب الامبريالية .

وفي مقدمة هذه التطورات، يندرج الغزو الصهيوني الاجرامي للبنان ، كحلقة خطيرة في مسلسل العدوان والتوسع العنصري الذي مارسه العدو الصهيوني في اعقاب اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ وما تلا ذلك من اعتداءات شملت اجزاء عربية اخرى.

ولعل أخطر ما جرى في صيف العام الماضي ، ليس وصول جحافل الغزو الصهيوني الى بيروت كأول عاصمة عربية تدنسها أقدام المحتلين وحسب ، بل لحالة التداعي والخور والعجز الذي أصاب الامة ، وعطل طاقاتها الهائلة من الانطلاق والتصدي الحازم لقوات الغزو الصهيوني الهمجية وهي تعربد بصلب واستهتار.

ان سهولة اجتياح الصهاينة للجنوب اللبناني وتقدمهم السريع نحو العاصمة ، ما كان ليتم لو كان الجسم العربي سليما معافى ، وما كان ليجرأ حكام تل ابيب اصلا بالاقدام على تنفيذ عدوانهم لولا الشرخ الهائل الراهن في التضامن العربي كحد ادنى في صيغ العلاقة القومية بين أبناء الامة الواحدة وبين اقطارها وانظمتها المختلفة .

ان غزو لبنان مؤشر واضح على الخلل الرهيب الذي ينتاب الحياة العربية ويستدعي انعطافا جذريا في سلوك الجماهير والانظمة العربية على السواء ، ازاء حالة جديدة من التحدي والمخاطر الخارجية التي لا تعفي احدا من المسؤولية ، ولا تعفي احدا من المسؤولية ، ولا تستثني احدا من اضرارها وعواقبها الوخيمة على الحاضر ومستقبل الوجود القومي .

قبل الغزو الصهيوني للبنان ، كان حكام تل ابيب قد استوعبوا تماما مواقف الانظمة العربية وردود فعلها تجاه الحرب العدوانية التي فرضتها ايران خميني على العراق الاشم ، لكي تعمم حالة التواطؤ مع العدو والتفرج واللامبالاة التي طفت على السطح طوال سنتين ونصف وفي معركة قومية تستهدف الجناح الشرقي للوطن العربي الكبير وتهدد بخطر الابتلاع والضم تحت مسميات وشعارات مريضة ومفضوحة .

اننا نعتقد ـ ايها الاشقاء ـ وبصراحة هدفها التقويم وتلافي مآسي الماضي القريب ، أن التضامن العربي الحقيقي لن يقام الا بالعودة الى نبع القيم الاصيلة والروابط المتينة التي تشد العربي الى شقيقه العربي في كل الظروف ، في السراء والضراء ، في اليسر والعسر ، وأن نحتكم الى الاخوة العربية والمواثيق

التي وقعت في اطار جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك او على المستوى الثنائي ، وكذلك الالتزام الجاد نصا وروحا بمقررات القمم العربية بدء ببغداد وانتهاء بفاس .

ان استلهام المصلحة القومية العليا، والرد المشترك على كل عدوان او تهديد بالعدوان يتعرض له اي قطر عربي ومن اية جهة اجنبية ، ينبغي ان يحتل الصدارة في مواقفنا والتزاماتنا ، وان نؤمن الحشد المطلوب للطاقات والقدرات الذاتية الوطنية والقومية ، وان نستثمر صداقاتنا وعلاقاتنا الدولية باتجاه تعزيز الحق العربي واضعاف مواقع ونفوذ أعداء العروبة في كل مكان .

وفي كل هذا يتحمل البرلمانيون العرب مسؤولية استثنائية في قول الحقيقة واعتماد الموقف القومي وتجسيد مصلحة الامة العربية وتغليب التناقض الرئيسي ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية الطامعة ، على سواه من الخلافات والاجتهادات والمشكلات التي تبرز بين بعض الانظمة العربية كنتيجة للواقع العربي المجزأ وبسبب تباين تركيب تلك الانظمة ونظرتها للامور. ومن جانبنا فنحن نرحب بكل جهد برلماني يسعى لتنقية الاجواء وحشد الجهود العربية ضد العدو الصهيوني الامبريالي والنظام الايراني المعتدى .

ايها الاخوة والاصدقاء الاعزاء :

لقد كانت ملحمة بيروت وصمود القوات الفلسطينية اللبنانية المشتركة طوال شهرين ونصف الشهر ، سفرا بطوليا قوميا يؤكد قدرة الامة العربية على مجابهة اعدائها مهما تدرعوا بآلات الحرب الحديثة وأسلحة الدمار الجماعي الفتاكة التي فتحت الادارة الامريكية ترسانتها المتقدمة لكي تضعها تحت تصرف النازيين الجدد الذين ارتكبوا أشنع الفضائح في التاريخ المعاصر وخاصة في مجزرة صبرا وشاتيلا التي ستظل وصمة عار ودليل ادانة دامغ على وحشية الصهاينة وعنصريتهم .

ان المقاومة الفلسطينية التي خرجت من بيروت رافعة الراس شامخة الجبين ، تحمل اعلامها وسلاحها ، يجب ان تظل موضع رعاية الامة ودعمها غير المحدود ، سياسيا وعسكريا واقتصاديا واعلاميا . وبهذه المناسبة نؤكد مجددا وقفتنا المبدأية والثابتة مع شعب فلسطين وثورته المسلحة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد في النضال وبكل الوسائل من أجل العودة للوطن وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة ، فلا سلام ولا استقرار في المنطقة دون ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني باعتبارها جوهر الصراع ، وبدون الانسحاب

الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة .

اننا اذ نحيي صمود شعبنا داخل فلسطين والاراضي العربية المحتلة ضد مخططات وممارسات العدو الصهيوني ، نندد وبشدة بحملات القمع الوحشية التي تمارسها سلطات الاحتلال وكذلك ندين مواصلة الغزاة بناء المستوطنات على حساب حقوق شعبنا الفلسطيني، ونستنكر موجات الابعاد والتهجير والارغام التي تمارسها الحكومة العنصرية والمستوطنون المتطرفون ، وكذلك مؤامرة التسميم وتغيير الهوية والمعالم الخاصة بالارض والشعب العربي الفلسطيني .

لقد اكد عرب فلسطين انهم اقوى من عوامل الافناء والتدمير والتصفية، وان قضيتهم اعدل قضية معاصرة، وان استقلالية قرارهم وحرية ارادتهم هي حق لا ينازع عليه .

أما لبنان الذي تحمل وقاسى وضحى في سبيل فلسطين والعروبة فيستحق منا كل تقدير واحترام وتضامن فلنعمل بقوة من اجل اجلاء فوري وشامل وغير مشروط لقوات الاحتلال الصهيوني من لبنان وضمان الوحدة والسيادة والاستقلال واعادة الوفاق الوطني بين أبناء الشعب اللبناني الواحد ، وتعميق الانتماء العربي للبنان والمشاركة في قضايا المصير القومي .

ولا ننسى أن نرنو بأبصارنا نحو مصر العزيزة ، ننتظر عودتها ونعمل على رفع الانقاض وفك القيود التي كبلتها لكي تؤدي دورها القومي من جديد كما أدت وضحت في سبيل القضية العربية دون حدود ، وكما اكدت السنوات الماضية أن ما من قوة قادرة على تغيير عروبة مصر وسلخ جلدها الاسمر وايقاف نبض قلبها العربي الاصيل .

اننا نتابع وبترحاب بالغ التطورات الايجابية التي برزت في أفق المغرب العربي ، باتجاه الانفراج وحل المشكلات بروح الاخوة ومنطق الوحدة والحرص على التعاون وصولا الى المصلحة المشتركة لجماهير اقطار المغرب العربي ، وبما يعزز قدرتها على المشاركة الجادة وعلى نحو اوسع في ردع المعتدين الصهاينة وحلفائهم الامبرياليين .

كما تؤكد حق الثورة الارترية في تقرير المصير والاستقلال ، ونؤيد حلا سلميا عادلا للمشكلات المستعرة في القرن الافريقي ، يقود الى تمتين التلاحم النضالي بين العرب والافارقة ، ويوفر الجهود والطاقات للبناء والتنمية والتقدم .

السيد الرئيس

ايتها السيدات ايها السادة :

ما كنا لنعرض قضية الحرب مع

ايران لو كانت قضية عراقية بحتة ، رغم حقنا على الاشقاء ، ولكنهامسألة هي الصميم ، وجها من أوجه الصراع بين أمتنا وبين الطامعين في اراضيها وثرواتها ، الساعين آلى اذلالها وثلم كرامتها ..

ومن هنا فان العراق آذ تصدى للموجه الشعوبية الصفراء التي انطلقت من قم وطهران منذ ٤/ايلول ١٩٨٠ حتى اليوم ، انما تحمل مسؤولية وطنية في حماية ارضه وشعبه وصيانة سيادته والذود عن حقه في اختيار نهجه وطريقة حكمه ، وكذلك تصدى لحمل راية العروبة في مشرق وطنها الكبير وهي تتعرض لاطماع صريحة برزت في عهد الشاه المقبور باحتلال الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ، وتواصلت في عهد ورثته الارهابيين الذين واصلوا ذات النهج التوسعي القائم على الغطرسة ومنطقة القوة وهيمنة الدولة الكبرى على الدول المجاورة الاصغر مساحة والاقل سكانا باعتبار أن هذه المنطقة ساحة نفوذ ومجال حيوي لمصالحها.

ان العراق ومنذ انبثاق ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ ، ركز جهوده على البناء والاعمار ، وخطط لتنفيذ مشاريع تنموية طموحة واقامة صناعة وطنية ثقيلة وزراعية حديثة وتقديم خدمات عامة في المدينة والريف والبادية وشن حملة وطنية لمكافحة الامية وجعل التعليما لزاميا ومجانيا في كل مراحل الدراسة حتى الجامعية منها ، ووفر فرص العمل للقادرين عليه ، وأهل المعوقين واصدر قانون الرعاية الاجتماعية لمن لا مورد له بسبب كبر السن أو العجز أو الترمل .. كل ذلك تم بعد أن حرر القطر ثروته النفطية من ربقة الاحتكارات الاجنبية واستثمر ثرواته الوطنية الطبيعية الاخرى استثمارا وطنيا مباشرا لمصلحة الجماهير العريضة ، واطلق الحريات العامة وشجع على شتى الممارسات الديمقراطية وابرزها تجربة المجلس الوطني عبر الانتخاب الشعبي الحر المباشر واقامة مجلس تشريعي منتخب في منطقة الحكم الذاتي كما حقق للاقليات القومية حقوقها الثقافية والقومية ، واقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وساوى بين المراة والرجل حقوقيا وعمليا ، والغى كل صيغ التمييز بين العراقيين ، وحرم أي شكل من اشكال الاضطهاد والاستغلال ..

ان قيادة الحزب والثورة وعلى راسها المناضل الرئيس صدام حسين ، حرصت وماتزآل على بناء انسان جديد ومجتمع جديد في العراق ، ناهض ومتحرر يستند الى العلم والمعرفة، مشبع بالقيم الجديدة المتواصلة مع أرقى عطاء الامة وتراثها التليد .. وهي لذلك سلكت سبيل عدم الانحياز والتعاون المتكافيء

والاحترام المتبادل في علاقاتها الدولية ساعية الى حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ورفض كل اشكال الوصاية والتسلط تحت اي شعار وبأي غطاء .

ومن هنا كنا وما نزال نرفض العدوان واللجوء الى استخدام القوة في فض المنازعات الاقليمية ، وقد اصدر الرئيس القائد صدام حسين في ٨ شباط ١٩٨٠ اعلانا قوميا يكرس تلك المبادىء والضوابط في السياسة الخارجية للعراق وفي علاقاته العربية والدولية .

ان العراق ببرنامج التنمية والتقدم والنهوض الحضاري الذي حقق اشواطا مهمة على طريقه ، وبالخط الاستقلالي المتحرر في مواقفه الدولية وبجيشه الضارب الحديث ؛ وشعبه الموحد المقاتل خلف راية الفارس الشجاع صدام حسين ، لقادر دوما على احباط موجات العدوان الايراني ودحر حلفاء الصهاينة الجدد ، وحماية بوابة الوطن العربي الشرقية .

ولذلك فان دفاعه المشروع عن النفس ورده المقتدر على العدوان المفروض عليه، كان اختيارا اضطراريا لا مناص من سلوكه ، والا ضاع كل شيء .. الارض والشعب والبناء الشامخ والكرامة الوطنية والشرف القومي .

ومن هذا المنطلق حرصنا على تجنب الصدام المسلح قبل ان يقع ، رغم مئات الاستفزازات والانتهاكات الحدودية في البر والنهر والجو ، وعندما انفجرت الحرب على امتداد جبهة اطول من آلف كيلو متر ، بادر قائدنا المنتصر المناضل صدام حسين منذ الاسبوع الاول وبالذات في خطابه التاريخي في ٢٨ ايلول ١٩٨٠ لتأكيد استعداد العراق على وقف الاقتتال والانسحاب والتفاوض لحل المشكلات بالطرق السلمية .

وقد عبر قطرنا عن هذا الموقف الكريم عبر سلسلة من المبادرات السلمية ومن جانب واحد ، من أجل وضع حد للنزف البشري والخراب الاقتصادي دون جدوى ، فقد تعاون واستجاب لكل المساعي الحميدة التي بذلتها لجان الوساطة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز وهيئة الامم المتحدة واعلن موافقته على قرارات مجلس الامن الدولي رقم ٤٧٩ لسنة ١٩٨٠ ٥١٤ و ٥٢٢ لسنة ١٩٨٢ ، ورحب بكل النداءات النبيلة والمخلصة التي انطلقت من اوساط الراي العام العالمي ومن هيئات دولية وشخصيات مرموقة في العالم ، وآخر مبادراته الايجابية تمثلت في المقترحات التي قدمها الوفد العراقي لمؤتمر القمة السابع للدول غير المنحازة في نيودلهي بتشكيل لجنة تحكيم وموافقة العراق

سلفا على قراراتها ، كما أكد السيد الرئيس القائد صدام حسين امام المؤتمر الشعبي الاسلامي الذي عقد في بغداد خلال شهر نيسان الماضي ، قبوله بما سيقرره المؤتمر لصالح وقف القتال وتسوية النزاع سلميا بين البلدين المسلمين .

اننا اذ نذكركم بهذه الحقائق ، فلكي تدركوا ان العراق لم يبخل طوال الشهور الماضية بأي جهد او مسعى لوقف الحرب المفروضة عليه ، ولكن الحقيقية المرة هي ان اوساطا عديدة وجهات دولية في مقدمتها العدو الصهيوني تدفع حكام طهران لمواصلة العدوان على العراق عبر تقديم السلاح والعتاد والخبرة والمعلومات ومن خلال التنسيق في الخطط والاهداف والتزامن في التنفيذ والذي تجلى في ضرب العدو الصهيوني لمفاعل تموز النووي السلمي في ٧ حزيران ١٩٨١ ..

ان الاصرار على اطالة أمد الحرب لا يخدم سوى مصلحة الصهاينة والامبرياليين، وان استنزاف طاقات العراق الهائلة اضرارا مباشر بمصالح الثورة الفلسطينية وحقوق الامة العربية التي كان العراقيون ابدا في مقدمة المدافعين عن ارضها وشرفها .. تشهد على ذلك بطاح سيناء ومرتفعات الجولان وثرى فلسطين الحبيبة ولبنان الاشم ، والتي اختلط فيها دم ابناء الرافدين بعطاء المقاتلين العرب السخي مجسدا وحدة النضال العربي التي لا تنفصم .

لقد سحب العراق جنده الاشاوس من الاراضي والمدن الايرانية طوعيا في ٢٠ حزيران ١٩٨٢ ،استجابة لنداء الثورة الفلسطينية المحاصرة في بيروت ، ومن اجل ان يؤدي جيشنا الباسل دوره القومي في صد الغزاة الصهاينة ، ولكن الجهلة المتخلفين المتعطشين للدم في طهران ، جربوا منذ قرابة سنة وحتى الآن عشرات الهجمات العدوانية الفاشلة في محاولات بائسة لاختراق حدودنا الدولية ولكن الحصاد كان مرا والخسائر ملأت الارض جثثا محروقة ومعدات معطوبة واسرى واسلحة مصادرة ، كما حدث في معركة الطيب ــ الفكة التي سجل فيها جند القائد المنتصر صدام حسين انتصارا حاسما ومتميزا ، وحققوا انعطافا في مجرى الحرب .

فلماذا يستمر المعتدون الايرانيون في غيهم ؟

ولماذا يرفضون ــ كما يفعل حكام تل ابيب ــ قرارات الهيئات الدولية والاقليمية ويستهترون بارادة الراي العام العالمي .. دون عزل او عقاب ؟
ان استمرار الحرب اذا كان غطاء للمشاكل الداخلية في ايران وتصفية لحساب المتصارعين على السلطة فيها،

وتبريرا لحملات البطش والاعدام .
فان مصلحة الشعوب الايرانية والامة العربية والعالم اجمع تتطلب جهدا مكثفا وضغطا بكل الوسائل على حكام طهران من اجل وضع نهاية فورية للقتال والجلوس الى مائدة مفاوضات تكفل تسوية عادلة ومشرفة وتضمن حقوق الطرفين وتصون سيادتهما الوطنيـــة دون تدخل خارجـي في الشؤون الداخلية ..

فالسلم الدولي وامـن واستقرار منطقة الخليج العربي لا يحتمـلان مزيدا من السلبية والتردد والتراخي في معالجة مشكلة خطيرة كالحـرب الدائرة بين العراق وايران منذ اربعة وثلاثون شهرا وهي أطول حرب نظامية منذ الحرب العالمية الثانية .

ولعل مسألة تلوث مياه الخليج بالنفط الايراني المتدفق من حقـل نوروز والتي أثارت قلق جماهـير المنطقة والعالم ، هي صورة رمزية للاضرار التي لحقت وتلحق بالبلدين المتحاربين وبأقطـار الخليـج ودول العالم اجمع جراء استمرار الحرب دون اسهام جدي في وقفها وقطع كل الروافد الماديـة والعسكريـة التي تسعر من اوارها ، مباشرة أو عبـر السوق السوداء .

ايها الاشقاء والاصدقاء المحترمون:

اننا نطمح لان يكون مؤتمر بغداد انطلاقة جديدة في مسيرة البرلمانات العربية ، يستطيع من خلالها ممثلوا الامة العربية تجسيد نزوعها المشروع لتحقيق غد افضل واسعد واعدل ، وان يرسخوا تقاليد العمل الديمقراطي وان يعممـوا الخبـرات التشريعية الناجحة ، وان يكـونوا بمستـوى مسؤوليتهم القومية التاريخية .

كما ان الندوة البرلمانيـة التي ستعقب مؤتمرنا الثـالث والتـي ستناقش موضوعا حيويا بارزا هو (البرلمان العربي اسسه ووسـائل تحقيقه) ستسهم وبكل ثقة في بلورة تصورات مشتركـة لصورة برلمـان العروبة الموحد المشرع والرقيب والمعبر عن أماني وارادة الملايين العربية من المحيط الاطلسي حتى الخليج العربي .

وفقكم الله وعزز مساعيكم بالفلاح ، متمنيا لكم كل الخير والسعادة ، ولشعبنا العربي في مختلف اقطاره العز والرفاه والنصر .

واهلا وسهلا في عراق القادسية .